تتحرك بكم كما هو شان ما على ظهر الما وبث اى فرق
فيها من كل دابة وقوله تعالى وانزلنا اى بما لنا من القوة
من السما ما فيها التفات عن الغيبة ولما تسبب عن
ذلك تدبير الاقوات وكان من اثار الحكمة السابقة للعلم
دل عليه بقوله تعالى وانبتنا اى بما لنا من العلو فى
الحكمة فيها اى الارض بخلط الما بترابها من كل زوج
اى صنف من النبات متشابه كريم بما له من البهجة
والنضرة الجالبة للسرور فى هذا دليل على عزته القاهرة
كمال القدرة وحكمته التى هى كمال العلم ومهد به قاعدة
التوحيد وقررها بقوله تعالى هذا اى الذى تشاهدونه
كله خلق الله اى الذى لم جميع الكمال فلا كفوله فان
اوعيتم فون فاروني ماذا خلق الذين من دونه
اى غيره بكتهم بان هذه الاشيا العظيمة مما خلقه الله
تعالى واشاه فاروني ما خلقته الهتكم حتى استوجبوا
عندكم العبادة تنبيه ما استفهام انكاري مبتدا
وذا بمعنى الذى بصلته خبره واروني معلق عن العمل
وما بعده سد مسد المفعولين ثم اضرب على تبكيتهم
بقوله تعالى بل منبها على ان الجواب ليس لهم حتى هكذا
كان الاصل ولكنه قال تعالى الظالمون انما للزيتون
فى الظلم تقسيما وتنبيها على الوصف الذى اوجب
لهم كونهم فى ضلال عظيم جدا محيط بهم مبين اى فى
غاية الوضوح وهو كونهم يضعون الاشيا فى غير
مواضعها لانهم فى مثل الظلام لانورلهم لا نجاب
شمس الانوار عنهم بحيل الهوى فلا حكمة لهم ثم انه
تعالى لما نفاها عنهم اثبتها لبعض اوليايه بقوله تعالى

ولقد

ولقد اتينا بما لنا من العظمة والحكمة لقمان وهو عبد
من عبيدنا المطيعين لنا الحكمة وهو العلم المؤيد بالعمل
والعمل المحكم بالعلم قال ابن قتيبة لا يقال لشخص حكيم
حتى تجتمع له الحكمة فى القول والفعل قال ولا يسمى المتكلم
بالحكمة حكيما حتى يكون عاملا بها وعن ابن عباس
رضى الله عنه هو العقل والفهم والفطنة واختلفوا
فى نسبه وفى سبب حكمته فقيل هو لقمان بن باعورا
ابن اخت ايوب او ابن خالته وقيل كان من اولاد
ازر وعاش الف سنة وادرك داود عليه السلام
واخذ عنه العلم وكان يفتى قبل مبعث داود عليه
السلام فلما بعث قطع الفتوى فقيل له فقال الا اكتفى
اذا كفيت وقيل كان قاضيا فى بنى اسرايل واكثر الاقاو
يل انه كان حكيما ولم يكن نبيا اخرج ابن ابى حاتم عن
وهب بن منبه انه سيل الكان لقمان نبيا قال لا
لم يوح اليه وكان رجلا حكيما وعن ابن عباس لقمان
لم يكن نبيا ولا ملكا ولكن كان راعيا اسود ورزقه
الله تعالى العتق ورضى قوله ووصيته فقص امره
فى القران لتتمسكوا بوصيته وقال ابن المسيب كان
اسود من سودان مصر خياطا وقال مجاهد كان
عبدا اسود غليظ الشفتين مشقق القدمين وقيل
كان نجارا وقيل كان راعيا وقيل كان يحتطب لمولاه
كل يوم حزمة حطب وقال عكرمة والشعبى كان
نبيا وقيل خير بين النبوة والحكمة فاختار الحكمة
وعنه انه قال لرجل ينظر اليه ان كنت تراني اسود
فقلبى ابيض وعن عكرمة قال كان لقمان من اهون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)